عن الشاذلي ولذلك كان سيدي ابو الحسن يقول للحنفي خامس خليفة من بعدي قال
ابو العباس رضي الله عنه وكان سيدي محمد يامر من يراه من اصحابه عنده شهامة
نفس بالسخاية من الاسواق وغيرها حتي تنكسر النفس ويقول رحم الله من ساعد
شيخه علي نفسه وكان رضي الله عنه يقول ظفرت في زماني بصاحبين ونصف كلهم
صاحب فاما الصاحبان فهما ابو العباس المرسي والشيخ شمس الدين بن كتيلة المحلي
اما الاول فلنفعنا فوق جميع الملي واما الثاني فانه تمسك بطريقتي واتبع سنتي
واما نصف الصاحب فهو صهري سيدي عمر قال ابو العباس قال لي سيدي محمد
يوما اما ترضي ان تكون بدايتي نهايتك فقال فقلت نعم وكان سيدي
علي بن وفا في الوليمة فقال الناس ما تتم الوليمة الا بحضور سيدي محمد الحنفي يوما
فاتي اليه صاحب الوليمة فدعاه فقال من هنا من المشايخ فقال سيدي علي فاتي
وجماعة فقال ادخل واستاذنه لي فان من اداب الفقرا اذا كان هناك
رجل كبير لا يدخل عليه حتي يستاذنه فان اذن والا رجعنا خوف السلب
فدخل صاحب الوليمة واستاذن له فاذن له سيدي علي وفا وقام له واجلسه
بجانبه ودار الكلام بينهما فقال سيدي علي فما تقول في رجل رحاة الوجود
في يده ويديرها كيف شا فقال سيدي محمد فما تقول فيمن يضع يده عليها
فيمنعها ان تدور فقال له سيدي علي كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال
سيدي محمد للجماعة سيدي علي سيروا ودعوا صاحبكم فانه ينتقل قريبا الي الله
تعالي فكان الامر كما قال وسمع سيدي محمد هاتفا بالليل يقول يا محمد ولينالك
ما كان بيد ابن وفا زيادة علي ما بيدك فعلمت ان ذلك لا يكون الا بعد موته
فارسل شخصا من الفقرا يسال عن بيت سيدي علي وفا بحارة عبد الباسط
فوجده الصباح انه قد مات ودخل فقير الي القاهرة اشكل حاله علي الناس
وكان يمد يده في الهوي فيقبض من الدنانير والدراهم فبلغ سيدي محمد
فاحضره بين يديه وقال اكرمنا بما فتح الله عليك فقبض قبضة من الهوي واعطاها

لسيدي

لسيدي محمد فوجدوها ثمانين دينارا فطلب منه ذلك ثانيا وثالثا وهو يعطيه
لكن دون الاول فقال له زدني فقبض فلم يجد شي فقال له الشيخ ان خزاين
الله لا تنفد ثم امر بضربه واخرج وسلب حاله من ذلك اليوم وكان الشريف
ابن النعمان احد اصحاب الشيخ سيدي محمد يقول رايت جدي رسول الله صلي
الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والاوليا يسلمون عليه واحدا بعد واحد وقايل
يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الي جانبه صلي الله عليه وسلم حتي جات
كبكبة عظيمة وخلق كثير وقايل يقول هذا محمد الحنفي فلما دخل الي النبي صلي
الله عليه وسلم اجلسه بجانبه ثم التفت صلي الله عليه وسلم الي ابي بكر وعمر وقال لهما اني
احب هذا الرجل الا عمامته الصما او قال الزعرا واشار الي سيدي محمد فقال
له ابو بكر اتاذن لي يا رسول الله ان اعممه فقال نعم فاخذ ابو بكر عمامة نفسه
وجعلها علي راس سيدي محمد وارخي لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره
والبسها لسيدي محمد انتهي فلما قصها علي سيدي محمد بكي وبكي الناس وقال
للشريف اذا رايت جدك صلي الله عليه وسلم فاساله في امارة يعلمها من اعمالي
فراه صلي الله عليه وسلم بعد ايام وساله الامارة فقال بامارة الصلاة التي
تصليها علي في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل علي محمد النبي الامي
وعلي اله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملي ما علمت فقال سيدي
محمد صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم واخذ عمامته وارخي لها عذبة وصار سيدي
محمد اذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به الي ان
مات ثم ان الشريف راي النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك ايضا وقال اني
ارسلت لمحمد الحنفي امارة مع رجل من رجال الصعيد وان يعمل لعمامته
عذبة فوصل الرجل الصعيدي بعد مدة واخبر سيدي محمد بالرويا رضي الله عنه
واول شهرة اشتهر بها سيدي محمد الحنفي ان السلطان فرج بن برقوق كان
محجيا لرمايا علي الناس وكان الشيخ يعارضه فارسل ورا الشيخ واغلظ عليه القول

ونزع كل من في المجلس عمامته وارخي لها عذبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)